العدد ٦

وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ

السنة الاولى

الرسائل

ترسل خالصة الاجرة

باسم مدير الجريدة المسؤول

محب الدين الخطيب

في المطبعة الاميرية بشعب جياد

القبلة

جريدة دينية سياسية اجتماعية—تصدر مرتين في الاسبوع

لخدمة الاسلام والعرب

قيمة الاشتراك

ريال مجيدي ونصف في الحجاز

وعشرة فرنكات في سائر الاقطار

وثمن النسخة ربع قرش

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

العنوان التلغرافي «القبلة»

مكة المكرمة

يوم الخميس ٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٤

كتاب مفتوح

انشأنا في صدر العدد الأول من هذه الصحيفة مقالا مسهباً اعربنا فيه عن خطتنا وتكلمنا على الاغراض التي نرمي اليها في خلال مباحثنا المقبلة . ونقول اليوم ان الامة العربية التي وثبت من كبوتها ، وهبت من ضجعتها . بعد تطاول الزمن وترادف الاحقاب . لتطلب من كل عربي صميم ومسلم كريم . أن يعمل على خدمة الحق ولو كره الشانئون . فان التواريخ مفتوحة . واقلام الكتاب بايديهم . وابصار الامم شاخصة وكلها ترقب العرب وترصد حركاتهم . فاذا احسنوا فحسبنا المجد الموطد . والفخر السرمد . والا فكل عربي يحمل عار الدهر في عنقه وسبة الابد في جبينه . سواء اختبأ في داره او ألقى دلوه في الدلاء . لأن الصحف الشرقية والغربية أجمعت على ان النهضة عمم وان العرب هم القائمون بالأمر ولم تقصرها جمعاً على شخص بانفراده او فرقة معينة اللهم الا ما كان من تفضيلها الحجازيين وتغنيها بمدحهم لانهم أبوا ان يخضعوا للذل ويستكينوا للمهانة بل نهضوا بأسرهم كالأسود الضواري يناضلون عن دينهم ويدافعون عن وطنهم فاستحقوا الاعجاب والثناء من كل عربي ومسلم . وما الفضل الا للمتقدم .

أجل لقد قال الكتاب بان العرب قاموا بالواجب المفروض وانهم سيبتزون امجادهم من مخالب اعدائهم ويستلون عزهم من لهوات الفناء فلو ان عربياً نكص على عقبيه وحاول التنصل منهم لكانت التهمة به الصق واليه اسرع ولكان العار يلبسه من بين يديه ومن خلفه لانه قعد حين وثب قومه فخان حقوقهم وعق حرمتهم .. وليت شعري اي امرئ في الأرض يظن الخير بمن هجر ابناء جنسه وانفرد عنهم فلم يعطفه عليهم رحم ولم تأخذه نخوة .

ذلك هو المبدأ الخطير الذي اعتصمنا بعراه وتشبثنا باهدابه فهرعنا الى هذه البقاع المباركة زرافات ووحداناً من مراتع السرور . ومرابع الأنس ومنابع الثروة ومدار العمل . حتى لا نكون احدوثة في العالمين ومضغة في الغابرين وها نحن أولاء نصرح على رؤس الاشهاد وعلى الحرية اننا لا نخدم شخصاً معيناً او أسرة مخصوصة ولكننا عرب نخدم العرب . ومسلمون نسعى للمسلمين فكل من رأى فينا اعوجاجا عن الطريقة المثلى وزيغا عن محجة الصواب فليتفضل بتقويم منآدنا . ومفاوضتنا بلسانه او قلمه وانا اهل اهبة واستعداد لقبول الحق سواء صدر من الولي أو العدو والصغير أو الكبير فان قصارى رجائنا ، وغاية املنا أن يعود عز العرب على العرب ، وترجع سلامة الدين الى المسلمين ، من اي طريق قويم أو بأية وسيلة شريفة . فمن فتح الله عليه برأي ثاقب أو فكر سديد ، فليتكرم بنشره على صفحات القبلة او مفاوضتنا فيها حتى يظهر الحق ويزهق الباطل ونكون معه كما يشاء الاخاء الاسلامي اخواناً على سرر متقابلين . ومعاذ الله أن يكون منا او من قرائنا من اختلفت المشارب من بعض بالنواجذ على الباطل فلا يتحول عنه قيد شعرة لان السنة الاسلامية التي بنورها نهتدي ، وباقطابها نقتدي تأبى علينا الا ان نجعل رائدنا الحقيقة فالحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها . تلك هي الطريقة المثلى التي مشينا عليها ولاسيما وهذه النهضة المباركة التي انضوينا اليها ولبينا دعوتها لا تختص بشخص دون آخر او فئة دون غيرها ولكنها خدمة اسلامية محضة فكل مسلم في الوجود له الحق الصريح في الاشتراك فيها بالرأي والعمل سواء وافق القائمين بالامر او خالفهم . فان الله سبحانه وتعالى لا يكتب التوفيق الا للعاملين المخلصين من عباده ـ اولئك الذين يستمعون الحق فيتبعون احسنه .

انا لم نترك الاتحاديين وشأنهم ولم ننصرف عن مواعيدهم الخلابة واموالهم المبذولة الا لانهم جعلوا اصابعهم في آذانهم فلم يسمعوا قولاً يخالف رأيهم بل نصبوا المشانق ، وفتحوا ابواب السجون لكل معترض عليهم سواء كان مخلصاً في قوله او مخطئاً . فكيف نرضى لا تمسنا تلك الخطة التي انكرناها وتلك الخليقة التي نبذناها ، الاوانه لمن العدل والانصاف بل من الدين الصحيح ان ندعو الناس اجمعين إلى بسط آرائهم سواء خالفتنا او وافقتنا العل فيها هدى للمتقين .

ولسنا نقول اننا معصومون من الخطأ فان العصمة لله وحده لان بريق الحقائق لا يظهر الا من احتكاك الآراء . فمن كان في نفسه شئ يكتمه او امر يخفيه فلينطق بما عنده غير هياب ولا وجل والساكت عن الحق شيطان اخرس . كما ورد في الحديث

فليعلم كل قارئ انا مسلمون وانا اخوانه وتباً لكل خائن مارق ، وسحقاً لكل كاذب مماذق . واما اولئك الذين يسرون البغضاء ، ويكتمون الحقيقة فلسوف يعضون اناملهم ندماً ويعلمون انهم كانوا في ضلال مبين

اجل لم يبق لاحد حجة علينا بعد اليوم فقد دعونا الناس مراراً إلى المصارحة بالحقيقة فمن احجم فذلك جبان لا يؤبه له ولا يؤسف عليه واما من حملته الشجاعة الادبية علي اعلان سريرته فلسوف يرى مايسره فاما ان يكون منا او نكون معه والله يشهد انا لصادقون وانا لا نريد الا الخير لابناء ديننا ووطننا ولا بورك فيمن يخون العهد او يخفر الذمة .

ولسنا ننكر ان هنالك قوماً ختم الله علي قلوبهم وعلى سمعهم فبيننا وبينهم حجاب من التعصب والتعنت . وكلما دعوتهم الى البحث اعرضوا نافرين . وما أقرب هؤلاء من عبد الله بن ابي امية المخزومي حين دعاه النبي ﷺ الى الاسلام فتولى عنه وهو يقول : والله لا اومن بك ابداً حتى تتخذ الى السماء سلماً ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها ثم تأتي بصك معه اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله لو فعلت ذلك ما ظننت اني اصدقك

فتأملوا ياقوم تلك العبارة الاخيرة وافهموا اطوار الناس واخلاقهم ولعمري أن من بلغ هذا الحد من الاصرار والمكابرة فليذهب حيث يشاء . وليقل ما اراد فما كان ربك ليهلك القرى بظلم واهلها مصلحون

فؤاد

تتريك القرآن

لم يكتف الاتحاديون بسعيهم الباطل لتتريك العرب واتخاذ كل ما استطاعوه من الاسباب لاهمال اللغة العربية وترويج اللغة التركية . بل قاموا على قدم وساق طالبين تتريك القرآن الكريم . متعامين عن قوله عز وجل (انا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) فأين ذهب (العقل) الذي جعلوه من أركان دينهم والى أي حد وصلت بهم ثورة الجنون حتى أقاموا مسألة (ترجمة القرآن) تلك الضجة العظمى التي لا يزال صداها يرن في الآذان بحيث لم تبق جريدة تركية في الاستانة وروسيا الا وألقت بين ادلائها دلوها متعرضة لهذا الموضوع . ومن حسن الحظ أنه لا يزال في الاتضول وبين مسلمي روسيا علماء أعلام شديدو الغيرة على دين الاسلام . فأنكروا على الاتحاديين هذه النزعة الخبيثة ودافعوا عن لغة القرآن خير دفاع وألقموا أولئك (الشعوبيين) حجراً أخرس ألسنتهم عن الجهر بما رسخ في قلوبهم من الضلال

وكان في جملة من دعا الى هذه البدعة صاحبنا الشيخ عبد الله الافغاني مدرس جامع اياصوفيا . فقد قال في صفحة ١٥ من كتاب (قوم جديد) ما نصه بالتركية :

(كچنلرده سياسى غزتهلردن برنده عموم تركياده لسان عربك تعليم وتعميمنه اهميت ويرملى ايمش كه هيچ اولمازسه جمعه كونلرى قرائت ايديلن خطبهلرى آكلايه بيلسون ديمش ايدى

بوسوزده بلاهت اريدر . خطبهيى آكلامق ايچون بتون تركلره عربجهيى اوكرتمكدن ايسه خطبهيى تركجه ايراد ايتمك قولاى برشئ تصور ايديلورمي . حتى امام اعظم مذهبنجه قرآن وحديث وخطبهيى ترجمه جائزدر .)

ترجمتها :

(كتب في احدى الجرائد السياسية منذ مدة انه يجب الاهتمام بتعليم اللسان العربي وتعميمه في كل تركيا حتى تستطيع الامة أن تفهم خطبة الجمعة على الاقل

وهذا القول أيضاً أثر من آثار البلاهة . لانه بدلا من تعليم اللغة العربية يوجد شئ آخر وهو القاء خطبة الجمعة باللغة التركية . فهل يتصور شئ أسهل من هذا . حتى أن الامام أبا حنيفة أجاز ترجمة القرآن والحديث والخطبة)

ذلك ما قاله المدرس الاتحادي . ولو كان له وجه يستحي لكان يكفي لتخجيله أن نعلن بأن ما نسبه الى الامام أبي حنيفة من جواز ترجمة القرآن انما هو كذب واختلاق . ولو ان هذا الامام رحمه الله وجد في هذه الايام ورأى كيف أن الاتحاديين يبذلون كل قوتهم لاجبار تلاميذ مدارسهم من ترك وعرب وغيرهما على تعلم اللغة الالمانية التي هي من أصعب لغات الارض ثم سمع عبد الله الافغاني يقول للاتراك لا تتعلموا لغة القرآن بل يكفي أن تترجموا كتاب الله بالتركية

وأن تسمعوا خطبة الجمعة بالتركية • لكان هذا الامام لايكتفى بصفعه وطرده كما فعل المرحوم علامة الشام الشيخ سليم العطار بل يحكم باستحلال دمه ودم كل من يحمية ويدافع عنه ومن ضلالاته التى عرف القراء شيئاً كثيراً منها

ويحسن بنا ان ننقل لقرائنا فصلا كتبه السيد عبد الحق الاعظمى أحد اساتذة الكلية الاسلامية فى عليكرة من بلاد الهند عن السر العظيم فى تنزيل كتاب الله المصون من عبث العابثين • باللسان العربى المبين • وعدم جواز نقله الى لغة من اللغات • بل واستحالة ترجمته ترجمة صحيحة قال حفظه الله :

ان القرآن الذى غير العرب تغييراً تاماً • فسخ عنهم ظلل الجاهلية • وأثار نفوسهم الخاملة • وألان قلوبهم القاسية • وهذب طباعهم الجافية • وأرق أكبادهم الغليظة ونقلهم من التوحش والهمجية الى أفضل حضارة ومدنية • ومكن لهم فى الارض • وهيأهم للفتح • وحول أجتماعهم من حال الى حال • وأنشأ منهم خلقاً جديداً عديم امثال لم يكن ذلك منه إلا بسببين قاما به وحلا فيه :

الاول – ما جاءهم به من ضروب قول لم يعهدوها وفنون كلام لم يعرفوها • مشتملة على أمتن قواعد الاجتماع وأصح أصول التشريع • ممتلئة بنافع الحكم • وبالغ الكلم وجيد الوصف والتشبيه • وصادق القصص والتاريخ

والثانى – لغته التى بهرهم جمالها • وسحرتهم روعتها وهيبتهم آدابها • وأسكرتهم عذوبة ألفاظها • وجذبتهم قوة أساليبها • ومتانة تراكيبها • وأظهرت لهم الحق والفضيلة والحكمة من ثناياها • جميلة الصورة • طلقة المحيا • تفتن رواؤها القلوب • وتخلب الالباب • وتنفذ الى الضمائر • وتمتزج بالروح • حتى صارت النفوس لاتطمئن الا اليها • والعقول لاتطلب من كل أبحاثها الاالحظوة بها والعثور عليها • والهمم لاتتوجه الا لاكتسابها ونيلها والتحلى بها

فالقرآن باللغة الانكليزية أو الفرنسية أوالالمانية أو الهندية أو الفارسية أو التركية أو بأى لغة من لغات الشعوب المنتشرة على وجه الارض أو التى كانت موجودة فى بعض الازمنة ثم انقرضت يفقد أحد سببى تأثيره • ويضيع شطر قوته • فيتضاءل السبب الثانى ويضعف الشطر الآخر • وهذا هو سر الاسرار ومبعث الاسباب • فى تجرد القرآن الآن على تلك الصفة التى وصفه الله بها فيه بقوله (لوأنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله • وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون)

ان البراهين على ذلك أظهر من الشمس وأضوأ من الضياء وأجلى من الجلاء • ولو تصدينا لبيانها لاحتجنا الى عدد من الصفحات وكثير من الاوقات • ولكنى أوجه أنظاركم الكريمة الى شئ من ذلك يكاد يلمس باليد وهو أن تقرؤا القرآن العظيم بلغته (العربية) وتتلوه حق تلاوته على أبعد الناس من العلم والمعرفة • رجالا ونساء شيوخا وشبانا ممن يعرف شيئاً من هذه اللغة حتى من غير المسلمين • ثم انظروا الى تأثيره فيهم تشاهدوهم بعد سماع بعض آيات منه قد ترنحت أعطافهم • وشخصت أبصارهم وتغيرت حالهم • وتبدلت ألوانهم • واقشعرت أبدانهم ودبت حميا الاحساس فى قلوبهم وانبثت روح الشعور فى جوانحهم • وسرت نشوة الخشوع فى أحشائهم • فخضعوا قلبا وقالبا الى قوة قاهرة لايعرفون كيف تغلبت عليهم وخشعوا روحا وجسما لشدة باهرة لايدرون أنى غشيتهم وأذعنوا عقلا وادراكا لخشية استولت عليهم ظاهرا وباطناً فصاروا يذرفون الدموع • ويسكبون العبرات • ويصعدون الزفرات • يبكون ويعولون ويتأوهون ويتحسرون • فاذا سكت التالى زال ما كان نزل • وارتفع ما وقع وحل وعادت الحال الى ما كانت عليه قبل تلاوة القرآن

ثم أقرؤا هذا القرآن بغير لغته على فلاسفة العالم وجهابذة الامم ممن ليس لهم معرفة باللغة العربية حتى ولو من المسلمين وأخبرونا عن مبلغ تأثيره فى نفوسهم • وقوة استيلائه على عقولهم • وهل يفعل بهم فعله باخوانهم

لا • لا • ليس التكحل فى العينين كالكحل

ان ترجمة القرآن العظيم الى لغة من اللغات الشرقية أو الغربية مع كونها غير جائزة شرعاً وغير متيسرة قدرة • بل مستحيلة فى الواقع والحقيقة فان الاقدام عليها من أكبر الجرائم والجنايات على الدين وأعظم الصدمات التى فرقت شمل المسلمين وهى صدمة ان لم يتدارك أمرها المسلمون اليوم بتعميم تعليم اللغة العربية والرجوع فى فهم القرآن اليها والركون فى معرفة حكمه وأحكامه عليها وترك هذه التراجم التى خرقت سياج وحدتهم وفصمت عرى جامعتهم وفككت أوصالهم وبددت شملهم – فبشرهم بدوام هذا العذاب الاليم • واليأس من صلاح الحال • ومن الطمع فيه فى الاستقبال • وليتدبروا قوله تعالى (أنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)

يزعم الذين ترجموا القرآن العظيم الى لغة من اللغات والذين يسعون لترجمته الآن ويساعدون عليها أويشيرون بها بدل أن ينشروا لغته بين مسلمى الاقطار ويعمموا تعليمها للشعوب الاسلامية ويرغبوهم فيها ويساعدوهم على اكتسابها – أن اللغة العربية صعبة المنال • وأن الاعاجم عاجزون عن اتقانها اتقاناً يمكنهم من معرفة القرآن معرفة تامة • ويسهل عليهم فهمه حق الفهم • ويجعلهم عالمين بما أودع فيه تمام العلم • فاعتقدوا هم اعتقاداً فاسدا أن ترجمته الى لغة كل شعب من الشعوب الاسلامية تقربه من الافهام • وتسهل معرفة تعاليمه على الخواص والعوام ومادروا (أودروا وتجاهلوا) أنهم بذلك يهدمون الدين ويفسدون بناءه المتين • ويزهقون روح الاسلام • ويبددون قوته التى أدهشت الانام • فهم إما أعداء تدين فى ثياب أصدقاء وإما أصدقاء ولكنهم جهلاء ولايعلمون • وأغبياء لايفهمون ولايعقلون حكمة قوله تعالى (إنا جعلناه قرآن عربياً لعلكم تعقلون) • والعدو العاقل خير من الصديق الجاهل • والجاهل يعمل بنفسه مالايعمله العدو به

الحالة فى بلغاريا

قال مكاتب جريدة الطان فى أثينا : ان الجنود البلغاريين لم يقبضوا رواتبهم منذ ستة أشهر • وأن حالتهم سيئة جداً فهم يتضورون جوعاً ويسافرون حفاة على الاقدام من مكان الى مكان • مع أن الجنود الالمان الذين فى بلغاريا يعاملون معاملة الامراء ويأكلون مالذ وطاب

النمسا تقتل جنودها

لما عجز النمسويون عن الاستيلاء على (كول دى بيجوا) الذى كان بيد الايطاليين استقدموا فرقة ترانسفانية معظم جنودها من الرومانيين الذين تحت حكم المجر وقذفوا بها على ذلك المركز الحصين • ولكن الفرقة عجزت عن الاستيلاء على المركز وتقهقرت أمام حملات الايطاليين • فاستشاط النمسويون غيظاً من جنود الفرقة وصوبوا عليها مدافعهم فأفنوا من كان بقى منها • ويقال ان هذا من الاسباب التى زادت الجفاء بين حكومة رومانيا وحكومة النمسا

رعايا روسيا

المقيمون فى انكلترا

تم الاتفاق بين حكومة روسيا والحكومة الانكليزية على تجنيد الروسيين المقيمين فى انكلترا وادخالهم فى الجيش الانكليزى • وهذا القرار سينفذ فى المهاجرين السياسيين الروسيين أيضا

رومانيا

قبل اعلان الحرب

أصدرت حكومة رومانيا قبل أن تعلن الحرب بعدة أوامر تمنع بها أكل اللحم ثلاثة أيام فى الاسبوع • ويقال انها قررت أن توزع تذاكر لبعض المواد الغذائية

تلغرافات خصوصيه

ميدان فرنسا

القاهرة فى ٢٩ شوال

(رسمى)

تفيد التلغرافات الواصلة أمس عن الحرب فى فرنسا أن الفرنسويين هاجوا الالمان فحاول الالمان أن يقاوموا هذا الهجوم • ولكن الجيش الانكليزى والجيش الفرنسوى اشتركا معاً فى القتال واكتسحا جيش الالمان وردّاه على أعقابه

وقد اكتسب الحلفاء أراضى واسعة • ووقع فى أيديهم نحو ٢٠٠٠ أسير بعد التلغراف الذى أرسلناه اليكم قبلا

حول فردون

القاهرة فى ٢٩ شوال

(رسمى)

تقدم الفرنسويون فى فردون الى الامام من الجهة الشرقية • ويقال ان الالمان هاجوهم ولكنهم لم يفلحوا

الحرب فى الروملى

القاهرة فى ٢٩ شوال

(رسمى)

لايزال القتال مستمراً بين (أستروفو) و(استروما)

الحرب فى الاناضول

القاهرة فى ٢٩ شوال

(رسمى)

غنم الاتراك من الروس غنائم كثيرة فى المعارك الاخيرة • ولكن مالبث الروس أن قاموا بهجوم عنيف أسفر عن استرداد كل ما أخذه الاتراك وزادوا عليه زيادة لاتقدر • وقد أخذوا منهم فى هذا الهجوم ٢٣٠٠ أسير تركى وثلاثة مدافع

وهجم الروس أيضا على بتليس • وتقدموا فى الاراضى الواقعة مابين (اروميا) و (الموصل) • وقد غنموا مدفعاً من طراز كروب عياره خمسة وسبعون مليمتراً • وبطارية جبلية كاملة بكل لوازمها • و ٤٠٠ قنبلة • و ٩ مدافع رشاشة من الجنس الالمانى بكل لوازمها ورواقعها و ٣٧ رميلا من ذخائرها • و ٣٠ صندوق أحزمة ذخائر و ٧ مجنسات كبيرة و ٢ صفيران • وبعض مدافع رشاشة وأدوات أخرى • وكذلك غنموا ٢٣٠٠ بندقية وذخائر لاسلحة صغيرة • ومليون رصاصة • و ٢٥ طقماً لأدوات المدافع الجبلية • وحزمة أدوات لصناعة السروجية • و ٦٠ ربطة سروج • وكميات عظيمة من أدوات أخرى مختلفة مثل أكياس للرمل وبراميل للمياه وأجهزة للصواريخ وملفات أسلاك شائكة وقناطيس للمياه وقبالات للمرضى وآلات لحفر الخنادق

دخول رومانيا فى الحرب

القاهرة فى أول ذى القعدة

(رسمى)

انتهت حالة الجذب والدفع التى بين دولة رومانيا وبين دولة النمسا وحلفائها • وأعلنت رومانيا الحرب رسمياً على النمسا • فأعلنت ألمانيا الحرب فى الحال على رومانيا

القتال بين رومانيا والنمسا

القاهرة فى أول ذى القعدة

(رسمى)

ما أعلنت الحرب بين رومانيا والنمسا حتى زحفت جيوش رومانيا بخيلها ورجلها ومدفعياتها متوجهة نحو الشمال مخترقة مسالك جبال ترانسلفانيا للعبور الى البلاد النمسوية • والحرب ناشبة الآن بشدة على حدود المملكتين

انكشاف القناع

بين ايطاليا وألمانيا

القاهرة فى أول ذى القعدة

(رسمى)

ظلت ايطاليا من أول دخولها فى الحرب مكتفية بمحاربة النمسا وحدها بالفداء لحقوق قومية وجغرافية اغتصبتها النمسا من الايطاليين منذ عشرات السنين • ولكن ألمانيا جعلت تحرش بايطاليا وتضيق على رعاياها الموجودين فى البلاد الالمانية الى أن لم يبق فى قوس الصبر منزع فأعلنت ايطاليا الحرب رسمياً على ألمانيا • وستكون نتيجة ذلك اشتراك جيوش ايطاليا بالفعل فى ميادين أخرى غير الميدان الجبلى الضيق الذى تمنع حالته الموضعية من اشتراك كل أقسام الجيش فى الحرب الحاضرة

توغل روسيا فى الاناضول

القاهرة فى أول ذى القعدة

(رسمى)

استفحل أمر الروس فى بلاد الاناضول وان جنودهم تتقدم الى داخلية البلاد فوصلوا من جهة الى منطقة ولاية سيواس ومن جهة ثانية الى منطقة ولاية الموصل

الحرب بين الانكليز والالمان

فى فرنسا

القاهرة فى ٢ ذى القعدة

(رسمى)

صدر فى لوندرة يوم الاثنين ٢٩ شوال بلاغ رسمى جاء فيه أن الجيوش البريطانية صدت الهجوم الذى قام به الالمان وأسأتت الهجوم عليهم فى جنح الليل

وقد أطلق الالمان مدافعهم على القسم الاعظم من مراكز الانكليز فى الميدان الجنوبى من (ادنكه) وقامت قوة عظيمة من الحرس البروسى لمهاجمة المراكز الانكليزية الجديدة فى جنوب (تيبافال) بشدة وقوة ثم تصدعها البريطانيون فى كل الاماكن وألحقوا بالالمان خسائر جسيمة

وكانت نتيجة هذه المعارك الشديدة احتفاظ الجيش الانكليزى بكل مراكزه

وهاجم الالمان أيضا مراكز الانكليز غربى (تيومونه) الا أنهم لم يتمكنوا من الوصول اليها

وقد تقدم الجيش الانكليزى تقدماً جديداً فى الغرب والجنوب الغربى من مزرعة (موك) واستولى على خنادق ألمانية طولها أربعمائة يرد بين طريق (طورسلت) و (تنقال) وهى على بعد مائتى يرد من الخنادق الواقعة شمال (بازانتابونى)

وفى يوم ٢٨ شوال تقدم الانكليز تقدماً آخر فى الشمال الغربى من (جنيس)

وقام الطيارون الانكليز بمهاجمة كثير من المراكز العسكرية الالمانية المهمة وألقوا عليها قنذائف بلغ مجموع وزنها خمسة طنات

الحرب بين فرنسا والالمان

القاهرة فى ٢ ذى القعدة

(رسمى)

لم تحدث فى الميدان الفرنسوى الواقع على نهر (السوم) الاحركات عسكرية قليلة بسبب رداءة الحالة الجوية وقد فشل الالمان فى هجماتهم المتوالية أمام حصون (فردون) ولم يحصل أدنى تغير فى المراكز

الحرب بين ايطاليا والنمسا

القاهرة فى ٢ ذى القعدة

(رسمى)

نال الايطاليون فوزاً جديدا فى الجبال وتقدموا الى الامام فى جبل (كوزيوم) و (لومبك) وفى وادى (سبانى)

راية جلالة الشريف في باريس

القاهرة في ٢ ذي القعدة

نشرت جرائد باريس أن الجنود المغاربة من جزائريين وتونسيين أقاموا يوم عيد الفطر حفلات سرور عديدة اجتمع فيها عدد عظيم منهم . وقد نصبوا في صدر قاعة الاحتفال راية جلالة شريف مكة المكرمة أثناء اجتماعهم وهي تموج بلونها القاني البهيج وجعلوا يحيونها تحية الاجلال والتعظيم ويدعون الله بأن يجعلها شعار النصر والظفر للاسلام والعرب .

وتقول صحف باريس ان هذه الراية كانت راية الشريف (ابي نمي) الذي عاهده السلطان سليم على تأمين الحرمين الشريفين ثم قضى القضاء الاخير على خلافة العباسيين

في قولة

القاهرة في ٢ ذي القعدة

(رسمي)

استولى البلغاريون على كل حصون (قولة) فلم يبد الجيش اليوناني مقاومة الافرقة واحدة منه . وبمجرد احتلال البلغار اتلك المدينة أطلقت عليها بارجتان إنكليزيتان من طراز (مونتيغو) قذائف مدافعهما فأصابت حصونها

خط مناستر وسلانيك

القاهرة في ٢ ذي القعدة

(رسمي)

اشتركت الجنود الصربية والجنود الانكليزية في محاربة البلغار بين مناستر وسلانيك للاستيلاء على السكة الحديدية المتصلة بين المدينتين خصوصاً حول بحيرة (اوستروفو) وقد صد الصربيون الهجمات الشديدة التي قام بها البلغاريون على (زارنك)

الحرب في الاناضول

القاهرة في ٢ ذي القعدة

(رسمي)

مازال القتال شديداً بين الجيش الروسي والجيش التركي في البقعة الواقعة غرب بحيرة (وان) . والروس يتقدمون وراء (موش) ووجهتهم (ديار بكر)

الطيارات فوق نامور

القاهرة في ٢ ذي القعدة

(رسمي)

هاجمت الطيارات البحرية الانكليزية مراكز طيارات الالمان بالقرب من (نامور) فاصابت عطنين منها

مشانق جديدة في دمشق

القاهرة في ٢ ذي القعدة

جدد الترك حنقهم على العرب في دمشق فشنقوا عدداً آخر من وجهائهم وأعيانهم وأعادوا فظائعهم في الاطفال والعائلات

الحرب بين روسيا والنمسا

القاهرة في ٢ ذي القعدة

(رسمي)

تقدم الجيش الروسي تقدماً جدياً في جبال (الكاربات) واحتلوا (عوسا) . ووصلوا بفلك الى ينبوع نهر (يستر زيكا) ولم يحصل أدنى تغير في سائر المراكز الحربية

الاحزاب الالمانية

حملت الاحزاب الالمانية حملة شديدة على الدكتور بتمان هولويغ مستشار امبراطور ألمانيا ووزيرها الاول بحجة أن آراءه قد تغيرت وصار ميالا الى الاشتراكيين . وهي تدعي الآن لتعيين الامبرال فون تربيتز أو البرنس بيلوف

دخول رومانيا في الحرب

يرى القراء بين تلغرافاتنا الخصوصية عن حوادث الحرب العمومية التي حدثت في هذا الاسبوع خبرين على جانب عظيم من الاهمية وهما دخول رومانيا في الحرب الى جانب الحلفاء ضد النمسا والمانيا . واعلان ايطاليا الحرب على ألمانيا بعد ان ظلت مقتصرة على محاربة النمسا وحدها مدة سنتين تقريباً .

اما وجه الاهمية في خوض رومانيا غمرات الحرب فهو ما علم عن سياستها منذ حصولها على الاستقلال السياسي الى الآن من انها لا تجازف بنفسها وبأمتها كما يفعل المقامر بماله ومال غيره ولا تندفع بها كما يندفع الغر الطائش الى هوة التهلكة بلا تعقل ولا حساب . واقرب مثال على ذلك موقفها الذي وقفته مدة الحرب بين الدولة العثمانية ودول البلقان فانها ظلت تراقب مجرى الاحوال الحربية والسياسية بكل دقة وامعان حتى تبين لها المنصور من المخذول فانحازت الى جانب الفائز واكسبت أمتها اراضي جديدة متسعة من غير ان يكلفها هذا الربح خسارة تذكر . وهكذا فعلت في هذه الحرب فانها لم تنخدع بكل اساليب الدهاء التي استعملها الالمانيون ليسحبوها الى صفهم مع انها كانت من اول الحرب الحاضرة اكثر استعداداً لها من كل الدول المجاورة لها . ولذلك يعدّ الخبيرون بشؤون الحرب والسياسة دخول رومانيا في هذه الحرب علامة صحيحة للجانب الراجح . ولعلّ القراء لم ينسوا ما نقلناه في العدد الرابع من جريدتنا من اقوال رئيس وزارة رومانيا في حديث له صرح فيه بأن (سير القتال في ميادين الحرب العظمى هو بارومتر دقيق يجدر بمن يود ان يعرف شيئاً عن خطة رومانيا ان ينظر اليه باهتمام عظيم) وهذا كلام صريح لا غبار عليه يخبرنا به رئيس وزارة الرومانيين بأنهم لا يحاربون الا متى مالت كفة الحرب من جانب الى جانب وعند ئذ فانهم ينضمون الى الجهة الفائزة على الجهة الخاسرة . وكذلك نقلنا في العدد الماضي كلام الماجور (موراهت) الالماني الذي يتشاءم فيه من الاحوال الجارية حول رومانيا ويشير الى ان الامر هناك كاد ان يخرج من يد المانيا وحلفائها

ولا بأس بهذه المناسبة من ايراد بعض المعلومات عن رومانيا . واسباب اعلانها الحرب على النمسا ليقف القراء عليها :

كانت رومانيا قبل الاسلام مستعمرة للدولة الرومانية أنشأتها في البلقان في ابان عظمة رومية ودولتها . وسكان رومانيا من جنس اللاتين بدمهم ولغتهم ومذهبهم ولذلك تراهم يميلون الى الصقالبة دون الجرمان . وأن بين رومانيا وبين الصرب واليونان معاهدة عقدوها عقب الحرب البلقانية الثانية تقضي عليهم بأن يكونوا في الجانب الذي يكون فيه الصرب واليونان في أحوال معلومة . وقد كان ذلك من جملة أسباب دخولها اليوم ضد النمسا وحلفائها

ثم ان من أهم أسباب دخولها الحرب بهذا الشكل وجود ثلاثة ملايين روماني تحت حكم المجر الذين هم جزء من المملكة النمسوية . وهذا أمر اصبح لا يحتمل في هذا العصر الذي صارت فيه الامم لا تحيا الحياة الهنيئة تحت حكم دولة غريبة عنها . وبعكس ذلك اذا كانت الحكومة من نفس الامة المحكومة فانها تهيء لها كل الاسباب الممكنة للارتقاء الاقتصادي في التجارة والصناعة والزراعة . وللارتقاء العقلي في العلوم والآداب حتى تنشأ ناشئتها على الروجولية والاعمال النافعة وللارتقاء الاجتماعي في تنظيم حياة العائلة والتشكيلات البلدية والعمومية . زد على ذلك الارتقاء السياسي الذي يتفجر به ينبوع القوة الحربية والبحرية والمالية وبذلك يمكن حفظ سياج الاستقلال

فانفصال هذا المقدار من الرعايا الرومانيين عن حكومتهم باستيلاء الحكومة المجرية عليهم يعد سببا كافيا لاعلان رومانيا الحرب على النمسا كما أن وجود قسم من الايطاليين في تريستا وغيرها تحت حكم النمسويين هو السبب الاول في محاربة ايطاليا للنمسا ثم لألمانيا التي تشد ازرها !

ولو ان الحكومة المجرية تعامل الرومانيين الذين تحت حكمها معاملة حسنة لكان الامر يهون الامر قليلاً على الحكومة الرومانية . ولكن امرأة الاب لا يمكن ان تعامل اولاد ضرتها كما تعامل اولادها . ولذلك ترى الامة المحكومة لدولة اخرى تعامل بالظلم والخشونة في كل زمان ومكان ولم يشذ عن هذه القاعدة الا الدول العربية التي تشربت آداب الاسلام وتخلقت باخلاق القرآن فانها كانت بقدر تمسكها بالدين الاسلامي تنصف رعاياها من كل الاجناس وتعاملهم احسن معاملة

والآن فقد امست النمسا مهاجمة من الروس في شرق غاليسيا . ومن رومانيا في جنوب غاليسيا وعلى جبال ترانسلفانيا . ومن الايطاليين على طول جبال الالب غربي البلاد النمسوية . وهذا شيء لا طاقة للنمسويين به . وقد صار لهم كل العذر اذا سحبوا كل ضباطهم وجنودهم الذين يساعدون الالمان والاتراك والبلغار في جهات متعددة . وانما نترك للقارئ الحكم على حالة الحرب العمومية ومستقبلها بعد ما يعتري النمسويين الشلل التام

وبعد هذا وذاك فان اعلان رومانيا الحرب على النمسا والمانيا سيقتضي اعلانها على عدوتها القديمة بلغاريا . وربما تأتينا الاخبار في هذين اليومين بأن جيوشها اغارت على بلاد البلغار مجتازة اليها نهر الطونة الفاصل بين القسم الاكبر من حدود المملكتين اومن جهة الحدود البرية بين سلسترا وماتقاليا وبينما تكون رومانيا زاحفة على بلغاريا من الشمال تكون جيوش الحلفاء المرابطة في سلانيك قد زحفت عليها من الجنوب فاذا التقى الجيشان انقطع الاتصال بين الالمان والبلاد العثمانية واستراح سكانها من سحب حبوب بلادهم وعصر ولات اراضيهم الى الالمان والنمسويين . ويكفي لقطع هذا الاتصال بين الفريقين الاستيلاء على صوفية اونيش او بلغراد اوغيرها من المدن التي تمر بها السكة الحديدية الممتدة بين الاستانة وفينة عاصمة النمسا

وعلى كل حال فان دخول رومانيا في غمرات الحرب يعد من اهم حوادثها لما له من التأثير في مجرى الاحوال ونتيجة القتال

شذرات من كتب الادب

ماذا يتقي الرجل ربه

كتب رجل الى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يسأله عن العلم . فأجابه : (انك كتبت تسألني عن العلم . والعلم أكثر من أن أكتب به اليك . ولكن ان استطعت أن تلقى الله كافّ اللسان عن أعراض المسلمين . خفيف الظهر من دمائهم . خميص البطن من أموالهم . لازماً لجماعتهم فافعل)

خطبة نكاح

قال المدائني : كانت قريش تستحسن المخاطب اطالة الكلام وللمخطوب اليه اختصاره . فخطب محمد بن الوليد أخت عمر بن عبدالعزيز ـ وكان عمر يومئذ والي المدينة ـ فتكلم محمد بن الوليد بكلام طويل . فأجابه عمر فقال :

(الحمدلله ذي الكبرياء . وصلى الله على محمد خاتم الانبياء أما بعد فأن الرغبة منك دعت الينا . والرغبة فيك اجابت منا . وقد أحسن بك ظناً من أودعك كريمته . واختارك ولم يختر عليك . وقد زوجتكها على كتاب الله عزوجل فامساك بمعروف أو تسريح باحسان)

الكلام الخشن والكلام اللين

عرض للرشيد رجل يدّعي الزهد وهو يطوف بالبيت فقال للرشيد :

ـ يا أمير المؤمنين . اني أريد أن أكلمك بكلام فيه خشونة . فأحتملني

فقال هارون الرشيد :

ـ لا ولا كرامة . قد بعث الله من هو خير منك الى من هو شر مني وقال (فقولا له قولا ليناً)

انما الذليل من ظلم

شكا رجل الى جعفر الصادق عليه السلام أذية جاره فقال له :

ـ اصبر عليه

قال ـ ينسبني الى الذل

قال ـ انما الذليل من ظلم

من هو المؤمن

قال جعفر الصادق عليه السلام :

المؤمن من إذا غضب لم يخرجه غضبه من حق . وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل . والذي إذا قدر لم يأخذ أكثر مما له

في مصر والشام

نزعت عوامل الجهل وبواعث الشر بنفسي شابين مصريين قبل أكثر من سنة فألقيا قنبلة على موكب سلطان مصر وهو مار في أحد شوارع الاسكندرية فطاشت الرمية وتمكن البوليس من القبض على الجانيين وسلمها الى المحكمة فظلت مقدار سنة أو أقل من ذلك بقليل تحاكمهما وتحقق معهما وتدقق في كل ما فيه احتمال تخفيف جنايتهما . وكانت محاكمتهما علنية بحيث تغص قاعة المحكمة بالناس على رحبها في ساعات المحاكمة . وقام يدافع عنهما أشهر المحامين في تلك البلاد والجرائد تنشر كل كلمة تقال في المحكمة لهما وعليهما . الى أن قنع وجدان المحكمة بالحكم عليهما بالاعدام فصدر الحكم عليهما وعرض على سلطان مصر ليصدق عليه فأشفق عليهما لجهلهما وأبطل حكم الاعدام وفوض الى الحكومة ابدال حكم الاعدام بحكم آخر

وقد حدث ذلك في وقت كانت فيه أخبار الشام تصل الى مصر في كل أسبوع عن شنق العشرات من علماء المسلمين وأفاضلهم ومخاصيهم بدون محاكمة يطلع عليها الناس بل انتقاماً وحقداً وضغينة

ومن العجيب أنه في يوم صدور أمر سلطان مصر باسقاط حكم الاعدام عن اللذين ألقيا القنبلة عليه وصلت الى مصر أخبار شنق الامير عارف الشهابي وعبد الغني العريسي وعلي الجزائري وشفيق المؤيد وشكري العسلي وسيف الدين الخطيب وغيرهم . فجاشت بواعث الشعر في نفس عالم من أكبر العائلات الاسلامية في دمشق فقال :

كم بين من يصفح عن جنى
وبين من يجني على الابرياء

ينثر في (مصر) التجني على
مليكها . والعفو نعم الجزاء

ويقتل البرئ في (جلق)
وحولها على الولا والوفاء

بين صريع بحبال القـد
دلى بها فهو صريع الدلاء

وبين طاو جوزوا قتله
بالجوع عمداً مع وجود الغذاء

وآخر عوقب ظلماً ـ بلا
اثم ولا سابقة ـ بالجلاء

فلو رأى (هولاكو) أعمالهم
أو لو رأى (تيمور) منا البلاء

لادعيا العدل بما أسلفا
أجهل ما من مثل هذا براء

قل اعملوا ماشئتم وابتدوا
ملجأ لكم في الارض أو في السماء

فانكم لن تعجزونا وان
تحبكم (برلين) يا أشقياء

من ذا الذي يعصم من قتلوا —
الشبان والشيوخ حتى النساء

وأغضبوا موسى وعيسى بما
قد فعلوا وخاتم الانبياء

نفقات ايطاليا على الحرب

أصدرت حكومة ايطاليا بياناً رسمياً عن نفقاتها على الحرب . وقد تبين منه أنها أنفقت الى أواخر شهر رجب الماضي ٨٢٨٠٠٠٠٠٠٠ فرنك . وقد بلغت نفقات شهر رجب وحده ٧٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك

سبب انحطاط الشرق وكيف ينهض

أرسل الاديب المصري توفيق يزدي رسالة من باريس الى مجلة وعسيس التي تصدر في القاهرة قال فيها انه زار الفيلسوف المشهور الدكتور غوستاف لوبون في منزله بشارع افنيون في باريس فدار بينهما حديث في أمور شتى . وكان مما قاله الفيلسوف الفرنسوي للاديب المصري :

(ان سبب انحطاط الشرق تركه روح الدين وتشبثه بالعقائد الباطلة . فان الدين قوة أدبية لا يستهان بها . فيجب عليكم معاشر الشرقيين أن تتمسكوا بدينكم الموافق لروح العصر . وتحافظوا على تقاليدكم الحسنة وعاداتكم المرضية)

ثم قال :

(وعلى الطلاب الشرقيين الذين يأتون الى أوروبا لاقتباس المعارف أن ينتخبوا من العلوم والفنون والافكار والعادات ما يفيد وطنهم ويوافق أخلاقهم)

وللمودعة توفيق يزدي كتب له الدكتور غوستاف لوبون بخطه ما يأتي :

(ان الامة التي تريد الارتقاء يجب عليها أن لا تقطع الصلة التي تربطها بماضيها . وأن تحترم تقاليدها وتراعيها)

نظرات

(٢)

القدوة والتربية

مضت الساعة الثالثة من الليلة البارحة وقد تهيأت للمنام وأخذ الكرى بمجامع القلب والوسن بأطراف الاحداق فارتخت مفاصل وتخدرت أعصابي ولم يبق في هيكل الجسم سوى بعض ضربات من النفس توصلني الى فراش الراحة ومقر الاستراحة بما ألمها من كد العمل فخطوت بعض خطوات متقطعة أتدرج بها صحيفة التاريخ في موضوع القدوة والتربية فأخذت تكبر هذه الفكرة وتتسع فضربت صفحاً عما تنازعني به النفس ويوجبه الي الضمير فأخذت مضجعي للمنام فعصاني الكرى وقلاني الوسن وطار عن أجفاني المنام وعادت الفكرة تزداد وتنمو في مركز الخيال ومحيط التذكار فتحولت عن السرير الى مكتبتي وأنرت السراج وتناولت بعض الكتب العلمية ترويحاً للنفس وتثقيفاً للفكر لعلي أصرف عن ذاكرتي بعض ما شغلها من تضارب الافكار فاذا بدقات خفيفة تتوالى على الباب فأصغيت هنيهة فاستوقفني الضرب بقرع الحلقات فتقدمت الى الباب وفتحته فاذا بالصديقين (خواطر الاوهام وسوانح الافهام) فتقدمت اليهما وسلمت عليهما وأذنت لهما بالدخول ولم أزل سائراً بهما حتى وصلنا الى ردهة الاستقبال فأخذ كل محله وحيا بتحية الود والاخلاص فتبادلنا الحديث على غير نظام ثم قال لي أحدهما وأظنه (سوانح الافهام) وقد تفرس بي (لا تنس أيها الاخ ما كتبناه بالامس على صفحات (القبلة) الغراء لابناء وطننا العزيز عن العلم والمعارف والفكاهة والحكم فهلم بنا نناقش البحث ونقتفي الاسباب)

فما كادت تصل هذه العبارات الصادقة الى أذني حتى ثملت بنشوة السرور وطرت فرحاً وختمت الجلسة بكشف الغطاء عن الاسباب التي هي السد المنيع في سبيل المجدين في العلم والتعليم وتوقف اسباب النجاح للتلاميذ وأساتذتهم في المدارس الابتدائية التي هي في حاجة الى المعلمين المخلصين أكثر من حاجتها الى المفتونين بحب الشهرة لان المعلم غير المخلص لامته هو الذي يشتغل بالتعليم لمجرد التعيش وكسب الصيت وهو لا يجد لذة في التربية والتعليم ولا يكتسب منه التلميذ الضعيف غير مبادئ العلم فقط . واما اذا تولى التربية والتعليم رجال يجدون في ذلك لذة لهم لانهم تربوا على الفضيلة والاخلاص لامتهم ووطنهم فانهم يكونون قدوة حسنة لتلاميذهم ويكون التلاميذ قدوة لسائر افراد الامة والشعوب وليست القدوة بالامر الضعيف بل هي من أكبر العوامل والاسباب لتقدم الآداب وبها ترقى الشعوب وتتحلى الافراد بمكارم الاخلاق الحميدة فلا تكاد تبحث عن سيرة رجل عظيم من ذوي الكفاءة بالعلم الا وترى للقدوة والتربية عملا وتأثيراً في تقدمه وارتقائه فالمرء انما يعامل الناس بخلقه لا بعقله وعلى مكارم أخلاقه يتوقف مستقبله أكثر من توقفه على ذكائه وحدة ذهنه . فكم من شبان كانوا نوابغ عصرهم بالذكاء وفاقوا اقرانهم في العلوم والمعارف ونالوا من العلم أوفر نصيب فلما دخلوا العالم وابتغوا الارتزاق لتنظيم معاداتهم تغير مستقبلهم فلم يستطيعوا الى الارتزاق سبيلا الا من بعض طرقه الدنيئة وأبوابه الضيقة اذ يغلب أن يكون ذلك من فساد المبادئ الرديئة من حيث التربية . ومن المعلوم أن التلميذ اذا تهذب بطرق القدوة والتأديب تجرد عن كل النقائص الساقطة فيخرج من عالم الظلمة والكدر الى معالم النور والصفاء فيصل بفيض التربية الى ارقى درجات السعادة . فالقدوة أمر ذو بال خصوصاً معاشرة التلاميذ لاساتذتهم لانهم ينظرون اليهم بين الوقار والكمال ويتقولهم كالمرآة تنطبع عليها كل ما يقابلها من الاشياء والازياء فلذلك تجد التلميذ يقلدهم في حركاتهم وسكناتهم وان شئت فقل في عموم أفعالهم وأطوارهم وكل ما يصل اليه فكرهم ويحيط به فهمهم خيراً كان أو شراً

فويل للتلاميذ من أساتذتهم الغير المخلصين اذا كان الاستاذ فاقد الاخلاق أو ضعيف المبادئ أو ساقط الهمة . وويل للامة من التلاميذ والشبان اذا تربوا على فساد الاخلاق . فالقدوة بالمعاشرة مرض خفي وعدوى تسري من الفرد الواحد الى بقية الافراد اذا تربوا على سلامة الطباع ومكارم الاخلاق من الصغر فينبغ حينئذ الكتاب والرجال وفطاحل العلماء ويكون الاستاذ الواحد علة في انتشال الامة من حضيض الخمول الى مدارج التقدم والارتقاء بما يبثه في نفوسهم من روح العلم وحب الوطن والنهضة والجامعة ولا يكتفي بذلك بمجرد القول بل يبدأ بنفسه لتقتدي به التلاميذ فيسعد الوطن وتعلو الامة أسأل الحق تعالى التوفيق والتحقيق

محمد سعيد قه

صفحة من تاريخ الاتحاديين وما جنوه على الدولة العثمانية

٥

أخذت الاخبار تتوالى بعد ذلك بأن الجيش الزاحف من مناستر التقى بجيش آخر من سلانيك . وأن الفريق محمود شوكت باشا تولى القيادة العليا للجيش وأنه متأهب للزحف على الاستانة

فلما وصلت هذه الاخبار الى الاستانة حدث خمول غير منتظر في حاميتها ودب الخوف في نفوس المشايخ وأئمة الجوامع وغيرهم من رؤساء الحركة الثورية الذين كانوا مع العساكر يداً واحدة في الثورة والقيام على الاتحاديين أما سبب هذا الخمول والخوف فهو توقف السلطان عبدالحميد بغتة عن امدادهم بالمال وعن مساعدتهم بالرأي والفكر .

وكان السلطان يظن أن براءته من الثوار وقعوده عن مناوأة القادمين من الروملي يكفيان لاعادة حسن ظن الاتحاديين به وثقتهم فيه

ولا ريب أن من أكبر عوامل ميله الى هذا الظن الدور الذي لعبه أحمد رضا بك . فكان يرسل الى السلطان عبدالحميد في كل يوم من يقول له ان مجلس الامة راض عنه ومرتاح جداً لعدم تداخله في أمور الثائرين الذين يصيحون [نريد أحكام الشريعة] وعزمه على استقبال أولاده الجنود القادمين من الروملي واقتناعه بأنهم قادمون لاعادة الدستور وتثبيت دعائم الحكم النيابي . ومن المؤكد أن السلطان انخدع بهذه الاقوال الكاذبة وغشته أساليبها . ولو كشف له الغطاء عن نيات الاتحاديين وعزم جيش الروملي على دخول الاستانة فاتحاً وأن أول عمل سيقومون به هو خلع السلطان لكان السلطان يسير اليهم بنفسه ليصدهم عن مرادهم ويحول بينهم وبين وصولهم

وما بلغ جيش الروملي جهة شطالجة عسكر فيها بقصد الراحة من مشقة السفر وليأخذ من الاستانة نفسها ما ينقصه من لوازمه بواسطة الاتحاديين الموجودين فيها وجاء محمود شوكت باشا ونيازي بك الى قرية (خادم كوي) فاستقبلهما فيها ناظم باشا ناظر الحربية وحسين حلمي باشا الصدر الاعظم وبعض أعضاء مجلسي الاعيان والنواب . ولم يعلم أحد حتى الآن ماذا دار بين هؤلاء من المفاوضات والمذاكرات . ولكن يظن البعض أن الاتفاق تم بين الفريقين على أمور كثيرة أهمها أن يدخل الجيش الى الاستانة بلا سفك دم وأن تبقى الحالة الرسمية على ما هي عليه . وأن تستصدر ارادة سنية بالعفو عن المجرمين السياسيين

فلما وصل قائد جيش الروملي ـ أو جيش الخوارج كما كان يسميهم المرحوم الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد ـ لم يفعل شيئاً من كل هذه الاشياء بل التزم خطة الشدة والعنف والانتقام وأعلن الاحكام العرفية التي لم تخلص منها الاستانة الى هذا اليوم . ولم يكن أحد ممن معه يعرف شيئاً عن هذه الخطة قبل تنفيذها الا نيازي بك فانه كان مطلعاً عليها وعاملاً بها

وفي سحر يوم السبت عاشر شهر نيسان انتبه سكان الاستانة من نومهم على دوي المدافع وصوت رصاص البنادق والرشاشات . وكانت الشمس لم ترسل أشعتها على هضاب الاستانة ووهادها . وكانت الشدة عنيفة في جهة (طاش قشلة) أكثر من غيرها . لان طوابير الصيادة ـ وهم من الارناؤط ـ لم ترعبهم مدافع الاتحاديين فثبتوا لها وقاوموها مقاومة شديدة وظلوا يدافعون عن حصنهم حتى قتلوا عن آخرهم . ويروى انهم لم يبق منهم (وهم الفان وخمسمائة جندي) غير سبعة عشر جندياً منعوا مدخل الثكنة على الجيش الهاجم مدة ثلاث ساعات فلم يتمكنوا من دخولها الا بعد أن سقط الجندي الاخير منهم قتيلا بسيف أبيه . وكان لهذا الوالد القاسي ثلاثة أولاد كلهم قتلوا في هذه المعمعة . الاولاد يقاتلون لاجل الدين لما رأوه من كفر ضباطهم الاتحاديين . والاب يقاتل لاجل الدستور الذي أشاع الاتحاديون في الروملي أنه تلاشى من الاستانة

أما في ثكنة (تقسيم) فان جيش الروملي خسر خسارة هائلة لان الجنود الذين في داخل الثكنة رأوا ما هم فيه من قلة بجانب كثرة العساكر المهاجمين لهم فرفعوا علماً أبيض علامة التسليم وكلما اقتربت منهم الجنود المهاجمة لهم أصلوها ناراً حامية شوكتهم شيا . وفي هذه المعركة قتل مختار بك القائد الاتحادي فخلفه أنور بك

ولم يأت مساء ذلك اليوم حتى كان ثلث حامية الاستانة مضرجاً بدمائه بين قتيل وجريح ومفقود . وقد قتل كثير من الاهالي . وبات الناس ليلتهم على أحر من جمر الغضى

وفي اليوم التالي وهو يوم الاحد ١١ نيسان أعلن محمود شوكت باشا الاحكام العرفية كما تقدم . فنشر في الاستانة بلاغاً موقعاً باسمه بصفته (قائد جيش الحركة) أرهب الناس به

وفي يوم الاثنين ذهب الى السلطان عبدالحميد جماعة من الاتحاديين وفي مقدمتهم (قره صو) افندي الارمني وأبلغوه قرار مجلسي الاعيان والمبعوثان بخلعه وفي يدهم ورقة مختومة بختم شيخ الاسلام موسى كاظم افندي بشكل فتوى

وفي يوم الثلاثاء ١٣ نيسان ذهب زعماء الاتحاديين الى منزل محمد رشاد افندي ولي العهد فأركبوه عربة وحفوه بموكب وذهبوا به الى جامع أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه ـ وهو على الضفة اليسرى من القرن الذهبي ـ فأقاموا هناك حفلة تقليده السيف حسب التقاليد المتبعة هناك

وفي يوم الاربعاء ١٤ نيسان أجروا حفلة المبايعة لحضرة السلطان محمد الخامس وكان ذلك في باب السرعسكرية وكان محفوفاً في ذهابه وايابه بنيازي بك وأصحابه

وفي يوم الخميس ١٥ نيسان اكتسح الاتحاديون قصر يلدز فنقلوا ما فيه من مئات الجواري والخيول المطهمة والجياد العربية والرياش الفاخرة والاواني النادرة والجواهر النفيسة والاموال التي لا يحصيها العد

ومن العجائب التي قام بها جيش الحركة أن كل ما حواه قصر يلدز من عوالم ناطقة وصامتة ذاب كما يذوب الملح في الماء أو الثلج بحرارة الشمس فلا يدري أحد من سكان الاستانة بل ولا أهل بشكطاش وهي أقرب بيوت الاستانة من قصر يلدز الى أين انتقلت مدخرات هذا القصر وكيف اختفى ساكنوه وما فيه